29 - الأحكام المتبدلة بتبدل الأعصار وإظهار بطلان ما كان باطلا أو بتسليط المسلمين على اهل سائر الأديان إذ ما من أهل دين إلا وقد قهرهم المسلمون وفيه فضل تأكيد لما وعد من الفتح وتوطين لنفوس المؤمنين على انه سبحانه سيفتح لهم من البلاد ويتيح لهم من الغلبة على الأقاليم ما يستقلون إليه فتح مكة وكفى با شهيدا على ان ما وعده كائن لا محالة او على نبوته E بإظهار المعجزات محمد خبر مبتدأ محذوف وقوله تعالى رسول ا بدل أو بيان أو نعت أى ذلك الرسول المرسل بالهدى ودين الحق محمد رسول ا وقيل محمد مبتدأ رسول ا خبره والجملة مبينة للمشهود به وقوله تعالى والذين معه مبتدأ خبره أشداء على الكفار رحماء بينهم وأشداء جمع شديد ورحماء جمع رحيم والمعنى أنهم يظهرون لمن خالف دينهم الشدة والصلابة ولمن وافقهم في الدين الرحمة والرافة كقوله تعالى أذلة على المؤمنين أعزه على الكافرين وقرىء أشداء ورحماء بالنصب على المدح أو على الحال من المستكن في معه لوقوعه صلة فالخبر حينئذ قوله تعالى تراهم ركعا سجدا أى تشاهدهم حال كونهم راكعين ساجدين لمواظبتهم على الصلوات وهو على الأول خبر آخر أو استئناف وقوله تعالى يبتغون فضلا من ا ورضوانا أى ثوابا ورضا إما خبر آخر أو حال من ضمير تراهم أو من المستتر في ركعا سجدا أو استئنافا مبنى على سؤال نشأ من بيان مواظبتهم على الركوع والسجود كانه قيل ماذا يريدون بذلك فقيل يبتغون فضلا من ا الخ سيماهم أى سمتهم وقرىء سيماؤهم بالياء بعد الميم والمد وهما لغتان وفيها لغة ثالثة هي السيماء بالمد وهو مبتدأ خبره في وجوههم أى في جباههم وقوله تعالى من أثر السجود حال من المستكن في الجار أى من التأثير الذى يؤثره كثرة السجود وما روى عن النبي A من قوله E لا تعبدوا صوركم أى لا تسموها إنما هو فيما إذا اعتمد بجبهته على الأرض ليحدث فيها تلك السمة وذلك محض رياء ونفاق والكلام فيما حدث في جبهة السجاد الذى لا يسجد إلا خالصا لوجه ا D كان الإمام زين العابدين وعلى بن عبد ا بن العباس رضى عنهما يقال لهما ذو الثفنات لما أحدثت كثرة سجودهما في مواقعه منهما أشباه ثفنات البعير قال قائلهم ديار على والحسين وجعفر وحمزة والسجاد ذى الثفنات وقيل صفرة الوجه من خشية ا تعالى وقيل ندى الطهور وتراب الأرض وقيل استنارة وجوههم من طول ما صلوا بالليل قال E من كثرت صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار وقرىء من آثار السجود ومن إثر السجود بكسر الهمزة ذلك إشارة الى ما ذكر